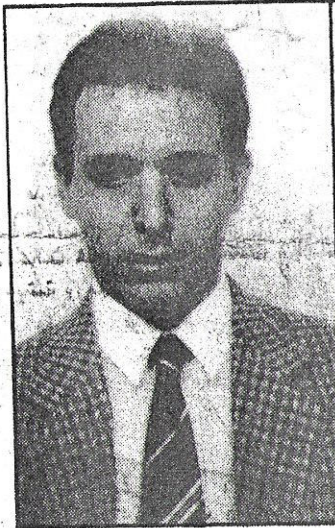


# مهموم جيل السبعينيات كما يرويها مغترب مصري

الشهادة الجامعية في يد عاطل كمدفع رشاش في يد مجنون بهذه العبارة المثيرة يلخص القصص المصري الشاب ميلاد حلمي - الذي يعيش في باريس منذ ثلاثة عشر عاما - روايته الاولى التي صدرت مؤخرا بعنوان «المسوخ» عن دار الفن للنشر.

ويتحدث القصص عن روايته فيقول: «انها تتحدث عن العاطلين من حامل الشهادات العليا الذين انهكتهم الدراسة الجامعية ثم اكتشفوا في النهاية انهم كانوا مخدوعين، واصبح المناخ الجامعي الذي عاشوا فيه - بكل مايغنيه من آمال وطموحات - يمثل ذكرى اليمة، او كرباجا يلهب مشاعرهم وتطلعاتهم واحلامهم الوردية».



كاتب الرواية

ويفسر تشبيهه للعاطلين بالمجانين بان هؤلاء المساكين بعد ان هوت كل احلامهم فقد حاول الكثيرون منهم - مرارا وتكرارا - تجاوز الازمة بتغيير الذات، والتأقلم مع الوضع الجديد، فاختلطت الالوان، وانهارت القيم، وظهرت قيم بديلة قوامها السرقة والخطف والنصب وربما القتل، وساعدهم التعليم الذي تلقوه في الجامعة على حيك كل هذه الاعمال. فاضحت الشهادة الجامعية - والحالة هذه - كالمسدس في يد العاطل الذي افقده الواقع المر صوابه فبات اشبه بالمجنون!

## القصة واحداثها ..

وتبدأ أحداث القصة بتخرج شريف وسهير من الجامعة ليواجه الحياة العملية بكل ظروفها الصعبة والعاسية، وظروف اخرى اكثر قسوة تتعلق بالعاطفة والحب.

وبعد فترة شعر كلاهما بالضيق والملل، خصوصا عندما يتأكد لهما ان امكانية العثور على عمل - أي عمل - اصبح امرا عسيرًا، وبالتالي فان الزواج بكل



يقولون عن الباحث المصري الشاب حازم الشافعي الذي يعيش في مدينة «رانس» في شمال فرنسا منذ سنوات انه مركز ثقل في مصرى متقل فهو لا يكف عن تنظيم الندوات والمقالات التي لا موضوع لها سوى مصر عبر مختلف عصورها القديمة والحديثة والمعاصرة الى جانب سلسلة المحاضرات التي يلقيها بالقسم الحرب جامعة «رانس» في علم المصريين.

ومما يثير العجب هو ان حازم الشافعي قد جاء الى فرنسا قبل اكثر من عشر سنوات لدراسة القانون فلذا به يجد نفسه غارقا في تاريخ مصر وعلومها القديمة. ويقول حازم مفسرا هذه الواقعة: لقد قطعت شوطا طويلا في دراسة القانون لكن لفت نظري ان كل من اللقاء من الفرنسيين - سواء في داخل الجامعة التي كنت ادرس فيها او في

مايعنيه كعملية من اجراءات والتزامات بات بدوره في حكم المستحيل!

هنا تقفز فكرة السفر الى الخارج عند أحدهما بينما يتمسك الآخر بالارض، والوطن محاولا ان يجابه مشاكله التي هي في ذات الوقت مشاكل كل أبناء جيله ومشاكل بلده عامة.

وبعد فترة ينهار الاثنان بعد ان يكون الواقع قد مسخهما مسخا بتغيير كل اقتناعاته ومعتقداتهما.. الاول يضيق في الخارج، والثاني رضى بنفسه في احضان جماعة دينية اجهزت على البقية الباقية من قناعاته الشابة المستنيرة، فتحول الى مسوخ ضائع ولكن في ثوب ديني متعصب!

## نهايات متشائمة

لكن الا ترى ان النهايات التي وضعتها لابطال الرواية متشائمة الى حد بعيد؟

قد يكون هذا صحيحا، لكن ارجو ان تعتقد انني اتحدث عن ازمة جيل كامل لست الا واحدا من ابناؤه، وبالتالي فان هذه النهايات - كما سميتها انت - هي من الواقع أحداث حقيقية، مر بها البعض، وراودت تفكير

رواية  
ميلاد حلمي

الكثيرين، ولذلك فالرواية تحاول ان ترصد ماكان يدور في اوساط الشباب من أبناء جيل السبعينات، ذلك الجيل الذي صدمته المفاجأة، والتي تفتحت عينونه على التناقض العجيب الذي غلف كل حياتنا وقتئذ، ولم يكن امامه - بعد سلسلة من المحاولات والاخفاقات - سوى ان يفكر في الهروب..

وعن الفرق بين جيل السبعينيات وجيل الثمانينات يقول ان جيل الثمانينات لا يختلف كثيرا عن سابقه، اللهم الا في انه لم يفاجأ بما حدث. بمعنى ان الطالب الجامعي في فترة الثمانينات كان يعرف مسبقا ان شهادته التي سيحصل عليها بعد الدراسة الجامعية لن تقبده كثيرا، الامر الذي جعله اقل قلقا، بينما الطالب الجامعي في السبعينيات كان يحلم ان تكون شهادته والاسرة الهادئة والزواج السعيد، ولكنه اكتشف ان هذه الاحلام لم تكن الا اوهاما. ويعتبر ميلاد حلمي ان المسوخ هي صورة قريبة جدا من تفكير اى شاب، بمعنى ان القارئ لها قد يشعر في احيان كثيرة انه انما يقرأ عن نفسه او عن صديق.

## مهمتى الكشف عن الوجه الحقيقي لمصر مصر أصبحت صمام الأمان وصاحبة الدور الرئيسى فى المنطقة

• وبحكم معاشيتك للبيئة الفرنسية منذ فترة.. ترى ماهى أسباب تعلق الفرنسيين بمصر؟

- لقد تبين لي ان مصر تمثل الحلم الجميل في ذهن كل شاب وفتاة فرنسية فدراستهم لتاريخ مصر القديمة اثناء المرحلة الابتدائية والاعدادية تجعلهم يرسمون لهذا البلد صورة حائلة لارضها وشعبها فضلا عن انها لاتخلو من براعة الطفولة والصبا والاحلام النقية التي تملأ الصدور في هذه الاعمار.

اما المثقفون الفرنسيون فمصر بالنسبة لهم هي تلك الارض التي كانت يوما حلما جميلا يراود نابليون ورجال حملته الذين اكتشفوا كنوز مصر وذاكرتها سواء في الصحراء او في داخل معابدنا ولذلك فهي لاتزال تداعب خيال نهر من العلماء

من رغبته في البحث او من تاليف كتاب

وعقيدتي ان الزواج الذي عرفته مؤلفاتي يرجع الى «الحرارة» التي ضمنتها - ربما دون ان ادري كل كلمة او تعليق دونته في صفحاتها وماذا عن الندوات التي تنظمتها؟

- لا انكر ان سلسلة الندوات التي انظمتها واشرف عليها لم تنس في الا بمساعدة المسؤولين في بلدية مدينة «رانس»، وكذلك عدد من الاساتذة والمتخصصين في الجامعة وكلها تدور حول قراءة صحيحة وجديدة لتاريخ مصر عبر كل العصور حتى لاتقع في الخطأ الشائع وهو الانحاح على الوجه القديم الفرعوني لمصر دون الوجوه الحديثة والمعاصرة. فالسائح الفرنسي عندما يذهب الى

الحرية - لقراءة صفحات من تاريخ مصر القديم.. وشيئا فشيئا شعر بنهمي لهذه القراءات التي كان طبيعيا والحالة هذه ان تشدني لكوني متخصصا فيها بعد ان اوقفت الى حين دراساتي القانونية. واضاف: وسعادتني بكل ما اقوم به في هذا المجال بما يعنيه من اكتشافات جديدة لي ولآخرين عوضتني كثيرا عن تلك السنوات التي قضيتها دارسا وباحثا في مجال القانون خصوصا بعدما توالت مؤلفاتي في المصريات (عدها حتى الان سبعة) والتي احمد الله انها حققت نسبة مبيعات كبيرة حتى الان.

ولقد تعمدت التبسيط في سرد المعلومات والحقائق التاريخية كما لجأت كثيرا الى الاستعانة بالصورة والرسوم التوضيحية ولاتنس ان المصري عندما يكتن